احد من ولده رجلا لكان نبيا بعد ظهور نبوته
وقد قضى الله تعالى ان لا يكون بعده نبي
كما اماله روى احمد وابن ماجه عن انس
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال فلو ابنه ابراهيم عليه السلام
لو عاش ابراهيم لكان نبيا صديقا وللغار
نحوه للبزار عن عائشة وللبخاري من حديث
ابن ابي اوفى لو قضى ان يكون بعد محمد صلى
الله عليه وسلم نبي لعاش ابنه ولكن لا
نبي بعده لم يقطعه ولذا ذكر ايصير رجلا
وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق على
امته واهدى لهم اذ هو كالوالد لولده
ليس له غرض والحاصل انه لا يأتي بعده
نبي مطلقا بشرع جديد ولا يتجدد بعده
مطلقا استنبا وهذه الاية ملتبتة لكونه
خاتما على ابلغ وجه واعظمه وذلك انها
في سياق الانكار بان يكون بينه وبين
احد من رجالهم نبوة حقيقة او مجازية
ولو كانت بعده لاحد لم يكن ذلك الا

الا لولده ولان فائدة اثبات النبي بتتميم شيء
لم يأت به من قبله وقد حصل به صلى الله عليه
وسلم التمام فلم يبق بعد ذلك مرام بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق واما تجديد ما وهي مما
احدث بعض الفسقة فالعلما كافون به
لوجود ما خص به صلى الله عليه وسلم من
هذا القرآن المعجز الذي من سمعه فكانما سمعه
من الله عز وجل لوقوع التحقق والقطع
بانه لا يقدر غيره ان يقول شيا منه فهما
حصل ذهول عن ذلك قدره من يريد الله
تعالى من العلما فيهود الاستبصار كما روي
في بعض الاثار علما امتي كانبيا بني اسرا
واما اتيان عيسى عليه السلام بعد تجديد
المهدي لجميع ما وهي من اركان المكارم فاجل
فتنة الدجال ثم طامة ياجوج وماجوج ونحو
ذلك مما لا يستقل باعبايه غير نبي وما احسن
قول حسان بن ثابت في مرثيته لابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University